وهو الدال على وحدانيته وكتبه ومعجزاة رسله وكذبوا
بلقايه وهو البعث اوليك يبسوا من رحمتي هذا وعيد
اي يكونوا يوم القيامه ايسين من رحمة الله كقوله ويوم تقوم
الساعة يبلس المجرمون فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار هذا بقية قصة
ابراهيم عليه السلام اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه
فما اجاب قومه عن ذلك الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فاتفقوا
على قتل ابراهيم او احراقه ثم اجمعوا رايهم على احراقه فلما القوه
في النار لم تحرق منه الا الوثاق الذي شدوه به وانجاه الله من
النار بقوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم ينتفع احد
بالنار في ذلك اليوم لذهاب حرها ان في ذلك لايات اي لعظة
واعتبار لقوم يومنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا
مودة بينكم في الحياة الدنيا اي قال لهم ابراهيم ان الاوثان التي
تعبدونها انما اتخذتموها مودة بينكم كما قال تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ولما تعلم ذلك
كانت مودة بينكم في الحياة الدنيا خاصة ثم يوم القيامه يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا اي يوم القيامه يقوم بينكم
التباغض والتلاعن والتعادي اي يلعن العبدة الاوثان
ويلعن الاوثان من عبدها كما قال تعالى ويكونون عليهم ضدا
ومأواكم النار وما لكم من ناصرين فامن له لوط وقال اني مهاجر الى
ربي انه هو العزيز الحكيم يعني ان لوطا امن بابراهيم ابن اخيه لوط امن به
حين راى النار لم تحرقه وقال اني مهاجر الى ربي اي قال ابراهيم اني
مهاجر من كوثا وهي من سواد الكوفة الى حران ثم هاجر من

حران الى فلسطين ومن ثم قالوا لكل نبي هجرة واحدة و
هجرتان وقيل ان لوطا هو الذي قال اني مهاجر الى ربي فلما هاجر
ابراهيم هاجر معه لوط عليهما السلام وكان مع ابراهيم امراته سارة وكان
عمره حين هاجر خمسا وسبعين سنة وقوله اني مهاجر الى ربي اي الى حيث امر
ربي ان اهاجر اليه انه هو العزيز الذي يمنع اعدائي من اذاي الحكيم الذي
لا يامرني الا بما هو مصلحتي ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في
ذريته النبوة والكتاب يعني وهبنا لابراهيم اسحاق ويعقوب نافلة
اي ابن ابنه فذكر اسحاق وعقبه يعقوب ولم يذكر اسماعيل لان الدليل يدل
عليه في قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب فكفى الدليل لشهرة
امره وعلو قدره والمراد بالكتاب جنس الكتب حتى دخل تحته ما نزل
على ذريته من الكتب الاربعة وهي التوراة والزبور والانجيل والقرآن
وقوله واتيناه اجره في الدنيا قيل هو الثناء الحسن والصلاة عليه
الى اخر الدهر والذرية الطيبة لان اكثر الانبياء عليهم السلام من ذريته
واهل الملل كلها تترضى عنه ويقولون هو منا وهو معنى قوله واجعل
لي لسان صدق في الاخرين ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين يعني اذكر
لوطا اذ قال لقومه ائنكم وقرئ انكم لتاتون الفاحشة والفا[illegible]
الفعلة البالغة في القبح من قول او فعل ما سبقكم بها من احد من
العالمين كان قائلا قال لم كانت فاحشة فقيل لان احدا قبلهم
لم يقدم عليها وانما قدم عليها قوم لوط لرداءة طباعهم
وخبثهم [illegible] ذلك لافراط قبحه ائنكم لتاتون الرجال
[illegible] اتيان الرجال على ما امركم به من اتيان النساء اللواتي
[illegible] السبيل اي تقطعون [illegible] الولد

Copyright © King Saud University